يقولون مالا يفعلون .. !!

الشيخ الغزالى متناقض مع نفسه اشد التناقض .. يطوف مع قوافل الدكتور محجوب ليعطى نفسه شكل الاعتدال ، لكن كتاباته مليئة بالتعاطف مع الارهاب والارهابيين . وينكر وجود فتنة طائفية ، ثم يتبرع من (حر) ماله لضحايا الفتنة الطائفية (ما ظهر منها وما بطن) على حد تعبير فضيلته .. !!

بقلم
احمد
طلعت

وهو يطالب - مع المطالبين - بتطبيق الشريعة الاسلامية ، ويؤيد فى نفس الوقت الانظمة العسكرية التى فرضت نفسها فرضا على شعوبها ، تحكمها بالحديد والنار ، ويدافع عن هذه الانظمة مع ان الحكم - فى الاسلام - لا يعرف الانقلابات العسكرية او اغتصاب السلطة اغتصابا .. !! فالشيخ الغزالى - فى تصريح لجريدة الشعب يوم الثلاثاء الماضى - يمتدح نظام الحكم فى السودان ويقول (انه انقذ البلاد من كارثة محققة حيث كان التمرد يطرق ابواب الخرطوم ، كما انه يلتزم بتعاليم الاسلام).. والشيخ الغزالى يتناسى ان نظام البشير فى السودان قد وصل الى حكم الشعب السودانى (المسلم) على ظهور دبابات الجيش وفى حماية فوهات مدافعه ، وهو لم يصل الى السلطة - فيما نعلم - عن طريق (البيعة) او الانتخابات بلغة العصر .. كما ان البشير لم يكن قبل انقلابة العسكرى - فيما نعلم ايضا - إماما مثل الشيخ الغزالى او سليلا لاحد الصحابة او التابعين .. !!

لكن الشيخ الغزالى مغرم بتاييد انظمة الحكم الشمولى ، وهو يستتر فى تاييده لها خلف عبارة (تلتزم بتعاليم الاسلام) .. هكذا قال عن نظام الشاذلى بن جديد فى الجزائر ، وهكذا يقول عن نظام حكم البشير فى السودان .. ومن حقنا ان نسال الشيخ الغزالى ، هل من تعاليم الاسلام ان تفرض الحكومة نفسها على الشعب بالقوة وفى حماية المدافع والدبابات .. ؟؟ وهل من تعاليم الاسلام ان تترك الحكومات شعوبها ضحية للمجاعات ، ولا تنشغل الا بالبقاء فى مقاعد الحكم ضد ارادة شعوبها وحق هذه الشعوب فى الاختيار الحر .. ؟؟

وهل من تعاليم الاسلام ان تفتح السجون والمعتقلات لاصحاب الراى والاجتهاد ، وإن يطلق الرصاص على دعاة الاستقرار والتنوير .. ؟؟

وهل يكفى ان يرفع القتلة والمتامرون شعار الالتزام بتعاليم الاسلام ، حتى يباركهم فضيلة الشيخ الغزالى ، ويؤيد انظمتهم ، قبل ان يتحرى الصدق من الكذب والحقيقة من الادعاء ؟؟

لكن الشيخ الغزالى لا يهمه هذا كله ، انما الذى يهمه - فى المقام الاول - هو ارضاء الحكام ماداموا فى السلطة ، ويكفيه منهم ان يرفعوا شعار الالتزام بتعاليم الاسلام ، حتى وان كانوا يقولون مالا يفعلون .. !! ولاننا نعلم بان الشيخ الغزالى لا يعرف اللغة الفرنسية لغة الفرنجة والعياذ بالله - فاننا نستاذنه فى أن نترجم له بعض ماورد عنه فى كتاب صدر اخيرا فى الجزائر باللغة الفرنسية للكاتب الجزائرى (المسلم) احمد رواجيه بعنوان (الاخوة والمسجد) يقول المؤلف الجزائرى المسلم فى صفحة ١٨٩ من الكتاب فى حين كان الشيخ الغزالى يعمل كغطاء اسلامى للنظام الحاكم ، إلا انه لم يتردد فى ان يلعب ايضا ورقة المتطرفين بطريقة ملتوية ، فقد ترك المتميزين منهم يخطبون فى المساجد ولم يعرض بوضوح كامل افكاره المتطرفة ، إلا انه لم يتردد فى تلقينها للبسطاء) ويقول المؤلف فى صفحة ١٩٠ سياسة اليد الممدودة للمتطرفين التى اوحى بها الى الرئيس الشاذلى بن جديد الشيخ الغزالى ، وهو المشهور عنه أنه يلعب على كل الاوتار ، اصبحت فى النهاية سياسة شديدة الخطورة) .

ويستطرد المؤلف فى صفحة ١٩٩ (ولقد تصور نظام الرئيس الشاذلى بن جديد ان الحل الامثل لمواجهة التطرف هو الشيخ الغزالى الذى تربع على عرش الجماعات المتطرفة منذ مجيئه الى جامعة الامير عبد القادر ، واستطاع الشيخ الغزالى وهو متطرف حتى اطراف اصابعه ، تحقيق مهمته تجاه الدولة ، وفى نفس الوقت تجاه المتطرفين من خلال احاديث شديدة الغموض مستترا خلف ما يقوله وما يكتبه بطريقة خبيثة ، فهو يعرف جيدا فن اللعب على جميع الاوتار ، وبذلك استطاع ان يوازن بين الاسلام الرسمى للدولة واسلام المتطرفين ، فأسرع المتطرفون الى باب مكتبه للحصول على فتاوه الشرعية ، وكذلك فعلت السلطة ايضا ..)

هذا هو الدور الذى لعبه الشيخ الغزالى فى الجزائر ، وهذا هو نفس الدور الذى يحاول ان يلعبه الان مع حكومة السودان ، ومع الدكتور محجوب ، من خلال قوافله التى تجوب انحاء البلاد .

فاذا كان الشيخ الغزالى قد استطاع ان يخدع نظام الحكم فى الجزائر وفى السودان ، فهل ينخدع فيه - ايضا نظام الحكم فى مصر .. ؟